

الملاح الفكرية للاستيزار في العصور الاسلامية

أ.د.حميد سراج جابر/استاذ الفكر الاسلامي/جامعة البصرة/كلية التربية للعلوم الانسانية

ظهرت مفاهيم المعاونة والمعاضة والمؤازرة في العصور السابقة للعصر الاسلامي ، ولكن مع ذلك فان الملاح توضحت في بداية الدولة الاسلامية على الرغم ن عدم وجود الوزارة في عصر الرسالة كمؤسسة الا ان المصادر اشارت في اكثر من مناسبة الى ان الاما علي (عليه السلام) كان وزير الرسول (صلى الله عليه واله سلم) ، بل ان هذه المصادر نقلت احاديث كامثال القول " ايدي الله باربعة وزراء " او حديث " خمسة وزراء " وهكذا مما يدل على ان مفهوم الوزارة قد وجد في عصر الرسالة .

الا ان الوظيفة بشكلها المعنوي كانت حاضرة في الازهان والواقع في كل عصر من العصور اللاحقة فنجد ان هناك اثر للوزير دون مؤسسة ، غير ان الوزارة بشكلها النهائي استقرت في ملامحها بالزمن العباسي على الرغم من ان المرحلة السابقة لهذا العصر كانت قد توضحت فيها الصورة بشكل كبير ولكن يقال ان العصر العباسي كان المرحلة النهائية لتشكل وتشكيل اكثر المؤسسات الاسلامية ومن هنا اصبح للوزير صلاحيات واصبحت هناك تشريعات لحكم الوزارة بل ان الثقل الاكبر للخليفة او الحاكم كان يقع على الوزير نفسه حتى ان بعض الوزراء اصبحوا فيما بعد اكثر سلطة من الحاكم .

اذ ان هذا الامر يتعلق بمدى شخصية الوزير فكلما كان ذا شخصية قوية ومرتزة
كان اقدر على اكتساب السلطة بشكل شبه كامل.

ومن هنا فقد برز الكثير من الوزراء في العصور الاسلامية على المستوى
السياسي والفكري والثقافي فضلا عن الاداري وليس غريباً ان نجد كثيراً منهم كانوا
يتمتعون بصفات ومؤهلات مختلفة من غيرهم ربما كانت تلك الصفات والمؤهلات في
تحصيل القدر الاكبر من السلطة السياسية .